

قبل الموجة التالية:

2 (صدفة، خطأ وحظّ)

.شوقي مسلماني.

السعي

من دون جدوى

والعمل بلا أمل؟.

كيف يعيش

مَنْ لا قلب له

أو فيه أو معه؟.

يرعى بالعصا

ويرعى بالكلاب.

رأيتُه في النطق،

في الصمت، في اللّين،

وكيفما أراه وأينما أراه.

رأيتُه في النطق،

في الصمت، في القسوة،

وكيفما أراه وأينما أراه.

يستعير من الشمس عيناً

ومن المسافة سِعة.

غريبُ الأطوار،

شجرةٌ ضخمة مليئة بالسَّكان.

من يتولّى أمرهم ولا يهتمُّ أمرهم.

من يفضح قوادي العاصمة،

من يُضَيِّع نفسه في العويل،

من يجب أن يخرج على الحصار،

من يُطالب بقامةٍ عالية،

من تقع في قلبه موقعاً شديداً الحساسية

مقالة همنغواي لأهرنبرغ عن شاب قضى في الحرب:

"لا أقدر من الحرب، ولكنني فيها أعرف لماذا ولدت.

لا بدّ من إقصاء الفاشست عن مدريد.

هل ترى كيف هي الأمور؟،

نحن نوّد أن نقول: وداعاً للسلاح،

وفي آن لا خيار أمامنا

إلاّ أن نقبض على السلاح".

من يفرح بلحظة الميلاد

وينهار هاذياً من آلام الحلم متجسّداً،

من يقول: "ما أكثر الأذكىاء وما أقلّ الشرفاء"،

من "مثله مثل طير وقع في الشباك،

وكّلما جاهد كلّما أطبقت الشبكة عليه،

ولا نفس الطير التوّاقة إلى الحرّية هدأت،

ولا خيوط الشبكة مكّنته.

وهو في مدّ وجزر خارت قواه،

شُلّت عزيمته عن الحركة وأغمض عينيه،

مستسلماً لسكّين الصائد".

من يقول:

"ولكن إذا حمّ القضاء على امرئ

فليس له برّ يقيه ولا بحر".

وَمَنْ يُنْذِرُ لِلأَجْمَلِ عَمْرَهُ.

*

في عيون طيبة، طمأنينة،

وعيون ترى بعيون تنظر بتلفاز العالم.

ليس كلّ سؤال هو سؤال

وليس كلّ جواب هو جواب.

جلّ الأسئلة وجلّ الأجوبة

لا هي أسئلة ولا هي أجوبة.

يكسب جولات ويخسر الحرب،

ويخسر جولات ويكسب الحرب.

نتاج خطط شديدة الوطأة.

نتاج عزلة وإنطواء،

نتاج توازن الرعب،

نتاج إله واحد، إله متعدّد، آلهة.

نتاج مرتزقة ولا شفقة،

يبعد شعباً ويزور وطناً.

نتاج أجنحة واءمتها رياح.

نتاج معادلات رياضية.

*

متصل، منفصل،

في الجهة وفي الجهة المعاكسة.

يجتمع، يفترق، يعلق من أول نظرة.

يقول: "العطاء من أيديهنّ، نضيء بأنوارهنّ،

الفردوس تحت أقدامهنّ"،

وهل الحياة إلا من أجلهنّ؟.

ويحرّقهنّ ولا رحمة أو رحمان.

*

يقف ولا يقف،

ثعلبٌ في رقبتَه جرس.

شجّ

رأس الكهرياء

بحجر.

يتوه أربعين عاماً

في مسافة فنجان قهوة.

و"كالأنعام بل أضلّ سبيلاً".

*

جراً في عيون،

فطنة، حكمة، تصميم.

قديم وحديث، حاضر وغائب،

ساكت، صادح، متشدد، مسامح.

كلّ مساء منطفئ إشتعالاً.

*

ذاته يهفو وذاته يتحجر.

يستبعد أن تكون للإمبريالية يدٌ في هذا الخراب،

ويؤكد أنّ الإمبريالية فرصةٌ للإرتقاء.

*

ينكسر، لا ينكسر.

لا تؤذيه أحياءُ الصفيح، ولا تعنيه.

*

قصصٌ ثائرة وقصصٌ خامدة.

قصصٌ آملة وقصصٌ آسفة.

قصصٌ كارهة ينزُّ الدَّمُ الأسود منها.

قصصٌ عن القطط السمان،

عن عالم التحكّم من بُعد،

عن العقل اللاهوتي والعقل الناسوتي،

عن العقل الديني والعقل العلمي،

عن عيون تدور وتدور في محاجرها،

عن مسافات ليس فيها مسافات،

عن أسواق النخاسة،

عن جرائم شرف

تمنحه السلطاتُ العليا للسلطات الدنيا،

عن أصنام وحبائل، عن إحترام الذات،

عن صدفة، خطأ، حظّ،

وانقلِ الرسالةَ إلى الأمام.

*

الأرواح سابحة

في مياه حلوة ومياه مالحة،

زاحفة، دابة، طائرة،

بمخالب، ببرائن، بأظافر،

بأنياب، بأسنان.

لا راقدة فتُنَبِّهْه أو تُؤَنِّبْه ورُبِّما تُفَقِّهْه،

ولا قائمة فتُجْزى بمقدار قيامها.

تصعد وتهبط بحسب درجة الحرارة،

أو في مدّ وجزر بحسب القمر من الأرض.

أناشيد للحرب وأناشيد للحب.

عقولٌ عواءٌ وعقولٌ نغاء.

عقولٌ زئيرٌ وعقولٌ زفيرٌ وشهيق.

عقولٌ بالكاد لها موطئ قدم.

عقولٌ أوسخ من وسخ

حيث لا كرامة لشريف.

*

بعضه ينسى وبعضه يتناسى،

بعضه نورٌ وبعضه نار.

بعضه مُشتعل وبعضه مُنطى.

بعضه يُعمّر وبعضه يدمّر.

بعضه يبذل وبعضه يمنع ويخذل.

*

دسّ دسيسة وأوقع وقيعه.

أهدرَ الدم ونهبَ الدور.

ملاكٌ وشيطان، مُلتهبٌ ومُترمّد.

عقلٌ ذهبٌ وعقلٌ تنك.

بعضه يغضب أكثر وبعضه يغضب أقلّ،

لا يرغب من البصيرة إلّا في ما لا بصيرة فيه،

يرفس لكي ينهق أو ينهق لكي يلبط،
ينهار تحت أثقال وضربات اليأس،
عقله العقل وعقله النقل،
يُقهقه حين يجب أن يخرس،
يصمت حين يجب أن ينطق،
حربٌ وحربٌ على الحرب،
رياحُ خماسين بالخلّ، ريحُ الصبا بالعسل،
راسخٌ ومستباح، يقيسُ درجةَ حرارته،
باردٌ، حارٌّ، دافئ.

**

آلةُ حياكة، سفينةٌ بخاريّة،
مركبةٌ فضائيّة. إقطاعٌ، قطيع،
عملٌ، كسلٌ، أملٌ، لا أمل.
شكٌّ، تفاؤلٌ، تشاؤبٌ، حصار،
قصصٌ وقصصٌ متناسلة.
عَلَقٌ في المستنقعات. ذبابٌ عند الجيف.
كلماتٌ نطقَ بها اللسان

ومحاولاتٌ يائسةٌ بالأسنان.

في عينيه اليوم الأخير،
يُهره الحبُّ ولا يعرف سبيلاً إليه،
يتزلق على الوقت والوقتُ يزلقه.
يُدبرُ كأنَّما من وباء،
يُقبلُ على ما هو حقيقي.
له وليس له. عليه وليس عليه.
الكلبُ يرفعُ فخذه ويبول.
القطُّ يحفرُ ويطمر.
الحمارُ ينهقُ ويُبعِّر.
الجمالُ يحملُ ويحتمل.
الفيروسُ إذا استحکم
لا يبتلع مدينة وحسب،
بل يبتلع الأرض قاطبة.
السنونو تلبس الحداد.
الأرنب سرعان ما يهرب.
الحية لا تؤمن متى تلدغ.

الغراب يُشعل النار
في البيت الفقير الذي يؤويه.
الجراد لا يُبق ولا يُذر.
البومة حكيمة ومتشائمة.
حقول القمح متماوجة وخلاّبة.
لا الأرواح الكريمة تنكسر
ولا الأرواح اللئيمة تنتصر.

ينفذ عبر شقوق،
لا يحفظ ودّاً ولا عهداً،
بالظاهر مع كارل ماركس
وبالباطن مع رأس المال،
بالظاهر مع محمّد
وبالباطن مع أبي جهل،
أو بالظاهر مع الناصري
وبالباطن مع القيصر.

**

ليس للشريف،
في هذه المملكة،
موطئ قدم.

تحية للإشارة،
للنطق، للخطّ أو للكتابة،
لعلوم الطبّ، الهندسة، الفلك،
الإجتماع، الجماليّات، الزلازل، الآثار،
المواصلات والإتّصالات،
لأصل الإنسان الدارويني.

أكثر من يجوع أكثر مَنْ يحمل على ظهره.
أكثر من يغيب هو الحاضر وأكثر من يحضر هو الغائب.
الكلّ متّصل بالكلّ.

يؤكد أنّ "النزاهة هي في الممارسة
وليس في الكتابة أو الخطابة".
"أفمن يمشي مكبّاً على وجهه أهدى
أمّن يمشي سويّاً على صراط مستقيم"؟.

تقول المتصوّفة:

"الطريق لا الوصول".

من يُتابع يسأل

ومن لا يُتابع لا يسأل.

من يريد أن تكون له علاقة

ومن لا يريد أن تكون له علاقة.

من يريد أن تكون له علاقة ما

ومن لا يريد أن تكون له أيّ علاقة.

يشفّ و يجفّ، يعرف ويهرف، أو يفقد صوابه.

شرطه أن يقول وشرطه أن لا يقول.

زهرةٌ دُفلى بقلبٍ مرٍّ

ووردة حمراء بحراسةٍ حِراب.

"الإمبرياليّةُ أعلى مراحل الرأسماليّة".

"التراكم الكميّ يؤدّي إلى تحوّل نوعي".

له جناحان وليست له أرض.

له رأس ولا رأس واحداً فيه.

ينسحب صامتاً وينسحب بجلبة.

ابتسامةً تقطر سماً.

عظامٌ لا عظام فيها.

إقطاعٌ وتمييزٌ بين الجنسين.

عبقرياتٌ لا تثنيها عن الحقيقة

ولا دعوى واحدة كاذبة

باسم وحدة القبيلة أو المذهب

أو الوطن أو القومية.

يدرأ عن ذاته ويدرأ عن أهله،

يُفكّر ويُدبّر .

راعي غنم مستعدّ لمواجهة الذئب.

"يتفحص كلّ ثقب في شبكة صيد السمك

بعد كلّ جولة صيد".

يعلم أنّ القنابل العنقودية،

أو القنابل الفوسفوريّة،

محرمّة دوليّاً،

والذين يرتكبون إثمها مجرمو حروب،

ولا بدّ من تقديمهم إلى المحكمة الجنائيّة الدوليّة

في لاهاي _ هولاندا

ومعهم جميع الذين رخصوا لهم.

هل صار المجرمون حائط مبكى

أم يرشحون زيتاً أم تظللهم غمامة؟.

يبتنون على أساس أنّ السلام آت

لا على أساس أنّ السلام غير ممكن بعد.

يكرّرون ما يوحى إليهم

لئلاّ تتقدّم الأمم المتّحدة خطوة واحدة إلى الأمام.

*

مجلس الأمن الدولي

لا حيل فيه لفرض الأمن.

شهوة السلطة، عماء البصيرة،
شبهة نمل أبيض، صراع حضارات،
جريمةٌ بإثر جريمة،
ثقافةٌ عولمةٌ قهرية،
صحارى رمل أو جليد أو ملح،
وإذا عجزوا غيّرُوا الكلمات.

*

حروبٌ نتاجُ دراسات وأبحاث أكاديمية.
ثيران تأخذها العِزةُ أنّها تفوت بالحيط.
الفكرة تتغيّر وهي تتشكّل.
الأعماق لانهائية.
يفتح نافذة بقلبٍ سليم.

*

عيون تقول قلّ وعيون تقول لا تقل.
العلمُ رأى النور، أورق، أزهر، أثمر،
في عصور متأخرة.

إياب في ذهاب وذهاب في إياب.
اغتيالات واغتيالات مضادة.
حياة تقتحمها حياة تقتحمها حياة.
شجعان يغفرون الهفوات.
شعر، عصاه السحرية،
وطيورٌ _ كلمات.

*

"أصاحبٌ أنتَ فأركنُ إليك"؟،
"من صار نعجة أكله الذئب"،
"الشاة المذبوحة لا يؤلمها السلخ"،
"يبني قصراً ويهدم مصرأ"،
"ستبدي لك الأيام ما كنتَ جاهلاً"،
مزايدات ومناقصات،
"أخوك أم الذئب"؟،
ما من سوء فهم،
"خذ الأمر بقوابله"،
أكثر من يعرف هو أكثر من يقلق،

إراداتُ أرفع من إرادات،
حقائب في أمكنة موات،
"الصبرُ حيلة مَنْ لا حيلة له"،

حوالات ماليّة،
صندوق النقد الدولي، البنك الدولي،
الشركات المتعدّدة الجنسيّة،
إطلاق رصاصات في سكون الليل،
مَنْ "جاء بقرني حمار"،
مَنْ هو "العقرب تلدغ وتصيء"،
"الرؤيا طيران فوق قمم القيم"،

مباحثات ماراثونيّة
بانتظار خلل في موازين القوى،
رحيل يرجع برحيل آخر،
"ومن طلب العلى بغير كدّ،
سيدركها إذا شاب الغراب".

**

غنّام، نحّال، جزّار، فرّان، نحّات، زيّات،

مبيّض، نحّاس، حائك، حلاق، مُمرّض، عمّار،
نجّار، دهّان، حارس، مُدرّس، رسّام، سمّان،
بيطريّ، سجّان، جلاّد، سيّاف، شناق، صيرفيّ،
معّاز، شرطيّ، جنديّ، خياط، جراح، طيّار،
موسيقيّ، مغنيّ، راقص، حصّاد، نحّاس، فاخوريّ،
غطّاس، بلاط، حدّاء، خطّاب، دبلوماسيّ، فاكهانيّ،
خضّار، سمّاك، زراّع، بحّار، ختّان، ممثّل،
جمّال، عتّال، عسّال، دالول، طبّاخ، خمّار،
تاجر، قابل، مروّض، سائس، إسكافيّ، منظّف،
فيّال، بغّال، لحّام، بوّاب، درّاس، حلاب،
نجّاد، حرّاث، عطّار، لبّان، جبّان،
محاسب، صائغ، مهرّب، عشّاب، تيّان،
صبّاغ، دبّاغ، فحّام، طبّاع، مصوّر،
خطّاط، مخللاتيّ، فلكي وحمّار.

Shawkimoselmani1957@gmail.com

.2010.

"كلّ ما هو بين مزدوجين صغيرين مترجم أو منقول.. وغالباً بتصريف".